بابن المكي ثم انتقل من تلك العامرة • ماشيا الى القاهرة واشتغل
فيها على العالم الجليل المقدار • الشيخ المشتهر بابن عبد الغفار •
واخذ منه الحكميات • وعلوم الرياضيات • وسلير العلوم
العقلية قاطبة • بالدروس الرائقة • واخذ الحديث وسائر
علوم الدين • من القاضي زكريا شيخ المفسرين • فاصبح وهو
لناصية العلوم آخذ • وحكم في ممالك الفنون نافذ • وتنقلت
به الاحوال • وتناقرت عنه الامثال • وفاق على الاقران • وسار
بذكره الركبان • ولما كانت فضائله ظاهرة • عند سلطان
القاهرة • احب رؤيته واستدعاه • ورفع منزلته واكرم مثواه •
ثم جعله معلما لابنه • ومربيا لنفسه • ولما وقع بين مخدومه • وبين
سلطان الروم من المنافسة • حضر الوقعة المعروفة بمرج دابق
من جانب ايجر اكسته • فلما التقى الجمعان • وتراءت الفئتان •
وتقدم الابطال • وتهيم الرجال • وهيج ليوث الارو ام •
واسود الاجام • على ذئاب الاعادي • وثعالب البوادي •
وكتبوا باقلام السمر احاديث الجرح والسقام • واوصلوا اليهم
اخبار الموت برسل السهام • وارسلوا عليهم شواظا من نار •
واحلوا الكريهم دار البوار • واخذ الضواعن والبروق •
في اللمعان والشروق • وامطر السماء عليهم الحديد والحجارة •
وضيق عليهم هذه الدائرة • وسالت بدمائهم الاباطح • وشبعت
من لحومهم الجوارح • لم يثبت ايجر اكسته الا ساعة من النهار •
ثم بذلوا الفرار من القرار • وجعلوا امام عسكر الروم يتواثبون •

وهم من ورائهم بهذا القول يتخاطبون

شعر

جعلنا ظهور القوم في الحرب أوجها • رقبنا بها شقرا وعينا وحاجبا
وقتل الغوري في المعركة • ولم يعرف له قاتل • ويحكى انه لما ايقن
بالانكسار • اكل سم ساعة • وامر لبعض غلمانه ان يقطع رأسه
بعد موته ويذهب الى القاهرة • حتى لا يصل اليه يد العدو • واسر
ابنه والمولى المرحوم • ولما جيء بهما الى السلطان سليم خان •
عفى عنهما • وقابل برهما بالاحسان • ثم لما عاد الى ديار الروم
بعد فراغه من امر مصر • استصحب ابن الغوري والمولى المرحوم
فاستوطن قسطنطينية • وشرع في اشاعة المعارف • واذاعة
النوادر واللطايف • واشتغل عليه كثير من السادة • وفازوا
منه بالاستفادة • وقد تشرفت برؤيته • وتبركت بصحبته •
توفي رحمه الله سنة احدى وسبعين وتسعمائة • وكان المرحوم
رأسا في جميع العلوم • مستجمعا لشروط الافاضل • وجامعا
لعلوم الاوائل والاواخر • يرغم في اكثرها انوف الرؤس •
ويحاكي في الطب ابقراط وجالينوس • وكان صاحب فنون
غريبة • قادرا على افاعيل عجيبة • ماهرا في وضع الآلات
النجومية • والهندسة • كالربع والاسطرلاب • وساير
الاسباب • وكان رحمه الله متفننا علم الكاف • وعلم الزايجة
بلا خلاف • ويقال انه وضع المرآة المحرقة قدر الكف •
واعملها عند بعض خواصه ثم اخفاها • وكان رحمه الله مشهورا
بالبخل في التعليم والافادة • لارباب الطلب والاستفادة •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)